

المجلد: 08 / العدد: 01 (جوان 2024)، ص 218-231.

الهجين اللغوي في المجتمع الجزائري من الواقع إلى المواقع.

Linguistic hybridization in Algerian society from reality to sites.

أ.د. بلغدوش فتيحة.

belgheddouche.fatiha@ensb.dz

المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة الجزائر

مخبر علم تعليم العربية المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة.
(الجزائر)

برودي خالد*

Khaled.baroudi@ensb.dz

المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة الجزائر

مخبر علم تعليم العربية المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة.
(الجزائر)

تاريخ النشر: 2024/06/02

تاريخ القبول: 2024/05/24

تاريخ الاستلام: 2024/01/01

ملخص:

ينشأ بين اللغات من صراع ما ينشأ بين البشر- من حروب ونزاعات إن لم يُحسم بموت واستمرار فسيكّل بميلاد لغات هجينة تظهر إلى الوجود كلغات وسيطة، وقد تتطور هذه اللغة الهجينة لتصبح لغة أم لهذه الشعوب بدل لغاتها الأصلية.

تهدف هذه المداخلة إلى دراسة الهجين اللغوي الموجود في المجتمع الجزائري بين الواقع ومواقع التواصل الاجتماعي في شكله المنطوق والمكتوب، وذلك من خلال الوقوف على أشكال الهجين اللغوي وأسباب ظهوره والحلول المقترحة للتقليل من انتشاره.

وقد توصل البحث في الموضوع إلى نتائج أهمها: اللغة الهجين ظاهرة غير صحية في اللغات الطبيعية لأنها تهدد بزوال اللغة الأم وتغير أنظمتها بمرور الوقت، يأخذ الهجين اللغوي أشكالا مختلفة بحسب الوضعية التواصلية التي يُستخدم فيها، ونوع اللغة المستخدمة (منطوقة أو مكتوبة).

كلمات مفتاحية: الهجين اللغوي؛ الواقع؛ مواقع التواصل الاجتماعي؛ المجتمع الجزائري.

Abstract:

Linguistic conflicts often emerge from wars and disputes among communities, and when unresolved, they give rise to hybrid or mixed languages that function as intermediary linguistic forms. Which may evolve into mother tongues. This study investigates linguistic hybridization within Algerian society, in both spoken and written forms across the realms of reality and social networking platforms and its various manifestations, in addition to its underlying causes, and proposes potential solutions to mitigate its proliferation. The research has yielded significant findings, notably highlighting that linguistic hybridization poses a precarious threat to natural languages, jeopardizing the survival of mother tongues and leading to gradual systemic changes over time. Linguistic hybrids vary depending on the specific communicative context and the mode of language (spoken or written).

Keywords: linguistic hybridization; reality; social media platforms; Algerian society.

1 - مقدمة:

ينشأ بين اللغات من صراع ما ينشأ بين البشر من حروب ونزاعات، وغالبا ما تُحسم هذه الصراعات بموت لغة واستمرار أخرى، حيث تغزو مفردات اللغة الأقوى اللغة الأضعف بداية، ثم ينتقل ذلك إلى الأصوات فتتشكل أصوات اللغة الضعيفة أصوات اللغة القوية لتقترب منها، ثم ينتقل بعدها إلى الضيغ الصرفية حيث يميل مستخدمو اللغة الضعيفة إلى استعمال صيغ اللغة القوية، حتى إذا وصل الأمر إلى تراكيب اللغة ونحوها أعلنت اللغة الأضعف عن موتها، وقد يحدث أن يتمسك كل شعب بلغته فلا تُحسم نتيجة الصراع بموت لغة واستمرار أخرى، وتتوَج بدل ذلك بميلاد لغات هجينة تظهر في الوسط، وأكثر ما يحدث ذلك إذا تساوت اللغتان في القوة والضعف أو وُجد الصراع بين أكثر من لغة، فتؤدّي وقتها هذه اللغات الهجينة التي تنشأ دور الوسيط بين هذه الشعوب، وبفضل بساطة تراكيبها، ومحدودية مفرداتها، ونظامها البدائي تحظى بالقبول وتلقى انتشارا واستخداما واسعا في الحياة اليومية وخاصة في التجارة والمبادلات بين هذه الشعوب، وقد تتطور لتصبح لغة أم لهذه الشعوب بدل لغاتها الأصلية فتتحول حينها من لغة هجينة إلى لغة أم. **إشكالية الدراسة:** تسعى هذه الدراسة إلى معالجة الإشكالية التالية: ما مدى حضور الهجين اللغوي في المجتمع الجزائري؟ **أسئلة الدراسة:** يتفرع عن الإشكال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

- ما مفهوم الهجين اللغوي.
- ما هي الأشكال التي يأخذها الهجين اللغوي في الاستعمال اللغوي في المجتمع الجزائري؟
- ما هي الأسباب الموجودة له وما هي الحلول المقترحة للحد منه؟
- ما هي الأشكال التي يأخذها الهجين اللغوي في مواقع التواصل الاجتماعي؟
- ما هي الأسباب الموجودة له، وما هي الحلول المقترحة للحد منه؟
- هدف الدراسة:** تهدف هذه الدراسة إلى:
- الوقوف على أشكال الهجين اللغوي في واقع الاستعمال اللغوي في المجتمع الجزائري، وفي مواقع التواصل الاجتماعي.
- الوقوف على أنماط الهجين اللغوي بين اللغة المنطوقة والمكتوبة.
- استنتاج الأسباب المؤدية إلى ظهور الهجين اللغوي بمختلف أشكاله في المجتمع الجزائري؛ في الواقع اللغوي وفي مواقع التواصل الاجتماعي.
- اقتراح الحلول المناسبة للحد من انتشار اللغة الهجينة في الاستعمال اللغوي باعتباره ظاهرة غير صحية.
- منهج الدراسة:** اعتمد الباحث عدّة مناهج في هذا البحث منها:
- المنهج الوصفي: وذلك في وصف مميزات الهجين اللغوي في الواقع اللغوي في المجتمع الجزائري، وفي مواقع التواصل الاجتماعي.

المنهج الاستقرائي: من خلال استقراء أسباب انتشار الهجين اللغوي في المجتمع الجزائري، واقتراح الحلول المناسبة. المنهج المقارن: وذلك من خلال رصد التشابهات والاختلافات بين مصطلح اللغة الهجين ومصطلح واللغة المولدة. **مصطلحات الدراسة:**

الهجين اللغوي: يُطلق الهجين اللغوي على اللغات المولدة التي تُستخدم لأغراض محدودة كالتيجارة، وتُسم بمحدودية مفرداتها، وبساطة قواعدها. المجتمع الجزائري: يُقصد به مجموعة الأفراد الذين يسكنون الرقعة الجغرافية المعروفة بالدولة الجزائرية، ويتقاسمون التاريخ والعادات والمقومات نفسها. الواقع: يُقصد به العالم الواقعي الذي يقابل العالم الافتراضي. المواقع: يُطلق على الفضاءات الافتراضية المتاحة على شبكة الأنترنت، والمراد بها هنا مواقع التواصل الاجتماعي (Facebook, twitter, Instagram, Messenger, Skype, WhatsApp)

2 - مفهوم الهجين اللغوي:

2-1 المفهوم اللغوي:

ورد في العين للخليل بن أحمد قوله: "والهجان من الإبل: البيض الكرام. ناقة هجان وبعير هجان، ويجمع على الهجان. وأرض هجان إذا كانت تربتها بيضاء ... والهجين: ابن العربي من الأمة الزراعية التي لا تُخصّن، فإذا خصّنت

فليس ولدها بهجين، والجميع: الهجاء. والاسم من الهجين: هَجَانَةٌ وَهَجْنَةٌ، وقد هجن هجانة وهجنة. والهجنة في الكلام: ما يلزمك منه عيب. تقول: لا تفعله فيكون عليك هجنة.¹

وورد في تهذيب اللغة للأزهري قوله: "قال الليث الهجان من الإبل البيض الكرام، ناقة هجين وبعر هجان، ويجمع على الهجان، وقال أرض هجان إذا كانت أرضها بيضاء ... فال: والعرب تعدّ البياض من الألوان هجانا وكرما وأما الهجين فإنّ الليث قال: الهجين ابن العربي من الأمة الزراعية التي لا تُحصَن فإذا حُصِنَت فليس الولد بهجين والجميع الهجاء والمهاجنة، والفعل هَجَّنَ يَهْجُنُ هَجَانَةً وَهَجْنَةً، قال: والهجنة في الكلام ما يلزمك منه العيب، تقول: لا تفعل كذا فيكون عليك هجنة."²

وورد في أساس البلاغة قول الزمخشري: "وقال: هذا جنائي وهجانه فيه، وأنا أستهن فعلنك، وهذا مما يُستهجن. وفيه. هجنة. وهجنته تهجينا. ولبن هجين: ليس بصريح ولا لباء."³

وورد في لسان العرب قول ابن منظور: "هجن: الهجنة من الكلام: ما يعيبك. والهجين: العربي ابن الأمة لأثته معيب، وقيل: هو ابن الأمة الزراعية ما لم تُحصَن، فإذا حُصِنَت فليس الولد بهجين، والجمع هجن وهجنان وهجان ومهاجين ومهاجنة ... قال: الهجين الذي أبوه خير من أمه؛ قال أبو منصور: وهذا هو الصحيح. قال المبرّد: قيل لولد العربي من غير العريّة هجين لأنّ الغالب على ألوان العرب الأدمة ..."⁴

ومما سبق ذكره فإنّ كلمة هجين تفيد المعاني التالية: الاختلاط، البياض، العيب، القبح. وكلها معان تدلّ على التقص وعدم الصفاء، فاختلاط الأنساب هجنة، والبياض هجنة لأثته ناتج عن اختلاط الألوان، والكلام الملحون هجين لأثته يعتربه التقص والخطأ واللحن. فإذا أضفنا إليه لفظ اللغوي أصبح مختصا بالكلام دون غيره، وأصبح معناه اختلاط الكلام بعضه ببعض، والعيب في الكلام، واللحن ...

2 - 2 المفهوم الاصطلاحي:

أمّا في الاصطلاح فتعرّف اللغة الهجين بأنّها: "لغات خاصّة تُستخدم في التجارة أو في أغراض شبيهة بين أولئك الذين ليس لهم لغة مشتركة أخرى، وتتميّز اللغة الهجين بأنّها ذات قواعد بسيطة ومفردات محدودة للغاية إذا ما قورنت باللغة أو اللغات التي تعتمد عليها، غير أنّها تُستخدم في أغراض محدودة للغاية، وعندما نستخدم ما نعدّ في الأصل لغة هجينة كلغة أمّ لجماعة لغويّة - وهو ما يحدث عادة - فلا تروّذ نفسها بمفردات أكثر اتساعا فحسب بل تطوّر التعقيد التحوّي الخاص بها كذلك، ومن هذه الناحية أكثر مما يكون من ناحية نشأتها يميّز اللغويون اللغات الهجينة عمّا يُعرف باللغات المولدة."⁵ وتقبل المصطلح الأجنبي pidgin وما سبق يمكننا استنتاج خصائص اللغة الهجين كالآتي:

3 - خصائص اللغة الهجين:

- لغة مشتركة ناتجة عن التقاء لغتين أو أكثر.
- ذات مفردات محدودة.
- تميّز بالبساطة في التركيب والقواعد النحويّة.
- تُستخدم على نطاق ضيق.
- تُستعمل اللغة الهجين من أجل التواصل بين شعبين لا يريد أيّ منهما التخلّي عن لغته، وتنحصر في أغراض محدّدة مثل التجارة.

وأضافة إلى ما سبق من خصائص نذكر:⁶

- ليست لغة أمّ لأحد في المجتمع الذي يجري استعمالها فيه.
- لا يتمّ تعليمها تعليمًا نظاميًا بل تُكتسب من خلال معايشة مستخدميها.
- الانتظام الكبير في قواعدها وخلوّها من الاستثناءات والشذوذ كما هو الحال في اللغات الطّبيعيّة.
- نظامها غير مستقرّ في المراحل الأولى.
- سهولة تعلّمها مقارنة باللغات الطّبيعيّة.

4 - اللغة المولدة واللغة الهجين:

تُعرف اللغة المولدة بأنها: "مصطلح يُستخدم في علم الاجتماع اللغوي ليشير إلى اللغة الهجينة التي تصبح لغة أم (mother – tongus) لجماعة لغوية كما نرى في جامايكا (Jamaica) وهايتي (Haiti) والدومينيكا (Dominica) وأجزاء مستعمرة سابقة عديدة أخرى من العالم، وعملية توليد اللغات توسع الإطار الأسلوبي والبنوي للغات الهجينة وتجعلها لغة مولدة يمكن مضاهاتها باللغات الأخرى من حيث التعقيد الشكلي والوظيفي"⁷ وهي المقابل للمصطلح الأجنبي (creole language) واللغة المولدة في الأصل لغة هجينة حدث لها تطور في النظام اللغوي لها حتى أصبحت لغة أم للشعوب التي تتحدثها، إلا أن بينها وبين اللغة الهجين فروقا نذكرها فيما يأتي:⁸

الجدول رقم (01): جدول يوضح الفروقات بين اللغة الهجين واللغة المولدة.

اللغة الهجين.	اللغة المولدة.
__ لغة مبسطة مشتركة.	__ تطور لغة الهجين.
__ محدودة المفردات.	__ التوسع اللغوي بفعل الحاجة للتواصل اليومي بها.
__ بناء تركيبى وقواعدي بسيط، ومنظم.	__ بناء تركيبى وقواعدي معقد نوعا ما، وغير منظم.
__ محدودة الوظائف اللغوية لاختصار أغراض استعمالها.	__ التوسع في الوظائف اللغوية لكثرة الأغراض.
__ ليس لها ناطقون أصليون.	__ وجود ناطقين أصليين.
__ تتعلم من طرف البالغين غالبا.	__ تتعلم من طرف الأطفال.

إضافة إلى ذلك فاللغة الهجين يتم اكتسابها عن طريق معايشة مستخدميها، في حين يتم تعلم اللغات المولدة تعلميا نظاميا.

5- الهجين اللغوي في المجتمع الجزائري - الواقع -

5-1 أشكال الهجين اللغوي في الاستعمال اللغوي الحديث:

يجري استعمال الهجين اللغوي في المجتمع الجزائري المعاصر على خمسة مستويات هي: المستوى الصوتي، المستوى الصرفي، المستوى التركيبي، المستوى المعجمي، والمستوى الدلالي.

5-1-1 المستوى الصوتي: يأخذ الهجين اللغوي على المستوى الصوتي في المجتمع الجزائري المعاصر أحد ثلاثة أشكال هي:

__ إبدال الأصوات الأجنبية والعربية إحداها بالأخرى:

الجدول رقم (02): جدول لكلمات يجري فيها إبدال أصوات اللغة العربية باللغات الأجنبية.

الكلمة الأجنبية	الكلمة الهجينة	الأصوات المبدلة
tricot de peau	تريكو تبو	إبدال /P/ مع /ب/
Cravate; Baguette	كرافطة؛ باقطة	إبدال /T/ مع /ط/
Journal	جورنان	إبدال /L/ مع /ن/
Nom de famille	نوتفامي	إبدال /d/ مع /ت/
Porte clé	بورطكلي	إبدال /R/ و /t/ مع /ر/ و /ط/

__ حذف مقاطع من الكلمات الأجنبية أو العربية الفصحى: ومن ذلك قولهم:

الجدول رقم (03): جدول لكلمات هجينة يجري فيها حذف مقاطع من اللغة الأجنبية.

الكلمة الأجنبية	الكلمة الهجين	المتقطع المحذوف
Climatiseur	كلمة	اللاحقة (tiseur)
Rétroviseur	طروفيزار	السابقة (re)
Automobile	طوموبيل	السابقة (au)
Réfrigérateur	فريجيدار	السابقة (re)
Electricité	تريسيتي	السابقة (elec)
Appartement	برطمة	السابقة (ap)

— الزيادة أو إتمام أصوات أجنبية وعربية إحداها في الأخرى:
الجدول رقم (04): جدول لكلمات هجينة يجري فيها إتمام أصوات اللغة العربية في كلمات أجنبية.

الكلمة الأجنبية	الكلمة الهجين	الاختلاف
Traduire	تراديكتي	زيادة الملفوظ (تي) وإتمام (يك) بدل (uire)
survette	سيرفاتو	زيادة الملفوظ (مو) على الكلمة الأجنبية.

5 - 1 - 2 المستوى الصرفي: يُعتبر المستوى الصرفي أكثر المستويات تمثلاً للهجين اللغوي في المجتمع الجزائري المعاصر، وذلك من خلال:

— استعمال علامات التأنيث في اللغة العربية، "وعلامات التأنيث ثلاثه: التاء، والألف، والياء" ⁹ لتأنيث كلمات أجنبية، وأكثر ما يجري استعماله من هذه العلامات التاء دون غيرها مثل قولهم:

الجدول رقم (05): جدول لكلمات هجينة تم تأنيثها وفقاً للميزان الصرفي العربي.

الكلمة الأجنبية	الكلمة الهجين	التحليل.
Machine	ماشينة	استخدام علامة التأنيث (التاء) الخاصة بتأنيث الكلمات العربية لتأنيث كلمات أجنبية.
Bouton	بوطونة	
Pièce	بياسة	
Femelle	فومالة	
Table	طابلة	

— جمع الكلمات الأجنبية على القياس العربي، وأكثر ما يجري استعماله منها الجمع السالم، ومن ذلك قولهم:
الجدول رقم (06): جدول لكلمات هجينة تم جمعها وفقاً للميزان الصرفي العربي.

الكلمة الأجنبية	الكلمة الهجين	التحليل.
Rideau	ريداوت	إخضاع الكلمة الأجنبية للميزان الصّرفي العربي، وذلك
Morceau	مورسوات	بجمعها جمع مؤنث سالم من خلال إضافة علامة التأنيث
téléphone	تيليفونات	الخاصّة بذلك وهي (ات)
Machine	ماشينات	
Cadre	كوادر	إخضاع الكلمة الأجنبية للميزان الصّرفي العربي، من خلال
table	طوابل	جمعها جمع تذكير.

— إسناد الكلمات الأجنبية إلى الضمائر العربية المتصلة منها والمنفصلة، ومنه قولهم:
الجدول رقم (07): جدول لتركيبات هجينة تمّ فيها إسناد الكلمة الأجنبية للضمائر في اللغة العربية.

الكلمة الأجنبية	الكلمة الهجينة	التحليل.
Éviter	نأيفيتيك	إسناد الكلمة الأجنبية إلى ضمير المتكلم (أنا) والذي يشير إليه الضمير المستتر
Invité	أنفيتيتيك	(أنا) وضمير المخاطب (أنت) الذي يشير إليه الضمير المتصل (كاف الخطاب)
Copier	كوبيه	إسناد الكلمة الأجنبية إلى ضمير المخاطب (أنت) وضمير الغائب (هي)
Imprimer	امبريتيه	إسناد الكلمة الأجنبية إلى ضمير المتكلم (أنا) وضمير الغائب (هي)
Attaquer	أناكها	إسناد الكلمة الأجنبية إلى ضمير المخاطب (أنت) وضمير الغائب (هي)
Récupérer	نريكييري	إسناد الكلمة الأجنبية إلى ضمير المتكلم (أنا)

5 - 1 - 3 المستوى التركيبي: يُعتبر المستوى التركيبي أكثر مستوى من مستويات اللغة تمثّلا للهجين اللّغوي في المجتمع الجزائري المعاصر، ويأخذ ذلك أشكالا مختلفة نذكر منها.

— استعمال تراكيب غير متّقة دلاليا.

أفونسي لاريار: والتي معناها تقدّم إلى الورا، والكلمتان لا تُستعملان جنبا إلى جنب، لأنّ كلّا منها تحمل دلالة معاكسة للأخرى.

اقعد واقف: والتي يراد بها باق واقفا لمدة معيّنة، ولأنّ الكلمتين تدلّان على فعلين متناقضين فإنّه لا يجوز استعمالهما جنبا إلى جنب.

ارقد نايض: والتي يُراد بها نم نوما خفيفا، ولكنّ الكلمتان متناقضتان دلاليا، ولا تُستعملان جنبا إلى جنب.

— استخدام تراكيب هجينة ناتجة عن خلط كلمات من لغات مختلفة.

الجدول رقم (08): جدول لعبارات هجينة تمّ فيها مزج تركيبات من أنظمة لغوية مختلفة.

العبارة الأصلية	العبارة الهجينة	التحليل
Discutez avec elle	ديسكيتي معاها	discuter + (معاها) = فرنسيّة + عربيّة.
Je suis avec la famille.	راني أونفامي	(راني) + (en famille) = لهجة + فرنسيّة.
C'est une bonne idée.	هذي بون إيدي	(هذه) + (bon idée) = عربيّة + فرنسيّة
Demandez quelque chose	دوموندي كاش حاجة	demande + (كاش) + (حاجة) = فرنسيّة + لهجة + عربيّة.
One, two, three, long live Algeria	وان تو ثري فيفا لالجيري	(One, two, three) + (Vive) (l'Algérie) = إنجليزية + فرنسيّة.

5 - 1 - 4 المستوى المعجمي: أما على المستوى المعجمي فإننا نلمس استخدام الهجين اللغوي من خلال تحويل كلمات من لغات أخرى للحصول على كلمات جديدة، حيث يأخذ الأمر إحدى ثلاثة أشكال هي:

- تحويل كلمات من لغات أخرى للحصول على كلمات جديدة.
- بولون: والتي تعني البرغي في العربية.
- بيدون، بليون: وتعني الدلو.
- بلغة، شنتقة: وتقابل التعل في العربية.
- تينيسة: ومعناها الحذاء الرياضي.
- قروي، خدي: وتقابل السكين في اللغة العربية.
- بو قاطو: معناه المحامي.
- كارلاج: البلاط الأرضي.
- تحت كلمات جديدة انطلاقاً من تركيب كلمات من لغات مختلفة.

الجدول رقم (09): جدول لكلمات هجينة منحوتة من أكثر من كلمة أجنبية.

الكلمة الأجنبية	الكلمة الهجينة المنحوتة	الكلمة الأجنبية	الكلمة الهجينة المنحوتة
Noir & Blanc	نواريلو	Garde du corps	قاردكور
Porte de feuille	برطفي	for free	فورفي
Rond-point	روموبا	Frein à main	فراناما

5 - 1 - 5 المستوى الدلالي: يُعتبر المستوى الدلالي أقلّ المستويات اللغوية تمثلاً للهجين اللغوي في الاستعمال اللغوي الحديث في المجتمع الجزائري المعاصر، حيث ينحصر في استخدام كلمات من لغات مختلفة بدلالات غير دلالاتها في لغاتها الأصلية، ومن ذلك:

- كلمة (صوار) التي تطلق للدلالة على المساء الذي يبدأ من الزوال إلى مغيب الشمس، في حين تُستخدم في لغتها الأصلية الفرنسية (Soir) المساء الذي يبدأ من مغيب الشمس وينتهي عند منتصف الليل.
- كلمة (بابا) التي تُطلق للدلالة على الوالد، في حين تُطلق في لغتها الأصلية (Baba) للدلالة على القديس أو رجل الكنيسة.

5 - 2 أسباب استخدام الهجين اللغوي في الواقع:

- كما سبق بيانه يمكننا تخمين الأسباب المفضية إلى استخدام الهجين اللغوي في الواقع الفعلي كالآتي:
- السماع الخاطئ: حيث يؤدي السماع الخاطئ لبعض الكلمات والتعابير إلى الاستعمال الخاطئ لها مما يؤدي إلى استعمال اللفظ الصحيح جنباً إلى جنب مع اللفظ الخاطئ الذي يصادف أن يلتقي رواجاً في الاستعمال فيُعمّم، فيصبح الأصل فرعاً، والفرع أصلاً.

- __ القياس الخاطئ: حيث يلجؤ كثير من المتكلمين إلى إخضاع تراكيب وكلمات لغة ما لقواعد لغة أخرى، ظناً منهم أن قواعد هذه تنسحب على تلك.
- __ نقل التطق: يدفع ثقل نطق بعض المفردات بالمتكلمين إلى حذفها أو استبدالها بأخرى، وهو ما يؤدي في أحيان كثيرة إلى شيوخ نطق هذا اللفظ على هذه الشكالة.
- __ الاختصار: يُعتبر الاختصار ضالة المتكلمين من أجل توصيل المعنى المراد بأقل جهد وأسرع وقت، فإذا خالف هذا الاختصار قواعد اللغة وقوانينها كان ذلك سبباً في نشأة لغة هجين.
- __ الفكاهة: قد يؤدي الاستعمال غير الصحيح لبعض الكلمات والتعبيرات عن قصد من أجل الفكاهة إلى شيوخ استعمالها بهذا الشكل.
- __ الجهل: إن جهل المتكلم عادة بمفردات لغة ما ونظامها الصرفي والتركيب يفضي دائماً مع عدم السؤال إلى الاستعمال اللغوي الخاطئ لها، فتجده بذلك يقيس هذا على ذاك، ويأخذ من هذه اللغة ومن تلك، محاولاً ابتداء لغة جديدة لا تشبه أي واحدة منها.
- __ الصعوبة: تدفع صعوبة اللغة بغير الناطقين بها إلى استخدام المفردات منها فقط وتطويعها لقبول النظام الصرفي والتحويلي للغتهم الأم، فتنشأ بذلك لغة هجين مبسطة تأخذ من هذه وتلك.

5- 3 الحلول المقترحة:

- __ التحقق من العبارات المسموعة، وعدم استخدامها إلا بعد التثبت من صحتها.
- __ الحفاظ على خصوصية اللغات، وعدم إخضاع لغة ما لأنظمة لغة أخرى.
- __ التردد الآلي، والغناء لحلّ مشكل ثقل نطق اللغات الأجنبية.
- __ التشجيع على تعلم اللغات الأجنبية واستخدامها بشكل صحيح، وعدم اللجوء إلى تطويعها لمعارف المتكلم.

6- الهجين اللغوي في المواقع:

- يأخذ الهجين اللغوي في المواقع - وبخاصة وسائل التواصل الاجتماعي - منحى آخر أكثر خطورة، ويظهر بأشكال أخرى مخالفة لما هو عليها في واقع الاستعمال اللغوي ويتسع ليشغل حيزاً أكبر في لغة التواصل المستخدمة، والمتصفح لهذه الوسائل يقف بحق على حجم الكارثة اللغوية، ويعتقد اعتقاداً لا يدع للشك مجالا أن لغة هذا الجيل ليست مغايرة للغة القوم فحسب، بل إنها لا تشبه أي لغة أخرى.
- 6- 1 إشكالية الدراسة: تهدف الدراسة إلى معالجة الإشكالية التالية: ما مدى تمثل مواقع التواصل الاجتماعي للهجين اللغوي؟

6- 2 أسئلة الدراسة: تحاول هذه الدراسة الإجابة على التساؤلات التالية:

- __ ما هي الأسباب التي تجعل مستخدمي هذه المواقع يلجؤون إلى استخدام الهجين اللغوي دون اللغات الأخرى؟
- __ هل يعتبر الهجين اللغوي ظاهرة صحية تشهدها جميع اللغات الطبيعية أم خطراً وجب درؤه؟
- __ ما هي أشكال الهجين اللغوي المستخدمة في وسائل التواصل الاجتماعي؟
- __ ما أثر الهجين اللغوي على العملية التواصلية؟
- __ هل سيؤثر اتساع استخدام الهجين اللغوي في التواصل على مستقبل اللغات الطبيعية؟
- 6- 3 هدف الدراسة: تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- __ تحديد الأسباب التي تجعل رواد مواقع التواصل الاجتماعي يلجؤون إلى استخدام الهجين اللغوي كلغة للتواصل؟
- __ الوقوف على الأشكال التي تمثل الهجين اللغوي في المواقع، والمقارنة بينها وبين أشكاله في الاستعمال اللغوي العادي.
- __ دراسة تأثير الهجين اللغوي على العملية التواصلية.

6- 4 فرضيات الدراسة:

- __ الهجين اللغوي في مواقع التواصل الاجتماعي عبارة عن مزيج من الرموز والأشكال وحروف من لغات مختلفة.
- __ يلجؤ مستعملو مواقع التواصل الاجتماعي إلى استخدام الهجين اللغوي كوسيلة للتواصل لاختصار الوقت والجهد، ولتسريع العملية التواصلية.

__ يُعتبر الجهل باللغة أحد الأسباب المفضية إلى نشأة الهجين اللغوي، حيث يشجع ذلك على التحوير لمحاولة ابتكار كلمات جديدة.

__ يؤثر استخدام الهجين اللغوي كوسيلة للتواصل سلبا أو إيجابا على العملية التواصلية، حيث يتوقف الأمر على استعداد الطرفين لاستخدامه، والمواضعة على الهجين نفسه.

6 - 5 عينة الدراسة: شملت الدراسة منصة Facebook حيث تم تطبيق الدراسة على صفحات ومجموعات مختلفة نذكر منها:

__ صفحة 10 Université Dz

__ صفحة 11 المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة "ensb.dz"

__ صفحة 12 أستاذ وأستاذة.

__ مجموعة طلبة اللغة و الأدب العربي جامعة تيسمسيلت. 13

كما تم الاطلاع على بعض المحادثات الشخصية المتاحة.

6 - 6 حدود الدراسة: تم تطبيق هذه الدراسة في الفترة الممتدة من 15 أكتوبر 2022 إلى 02 نوفمبر 2022

6 - 7 أشكال الهجين اللغوي المستخدمة:

__ كتابة الكلمات العربية بحروف لاتينية؛ فمثلا بدل أن يكتب (كتاب) يكتب (ktab) وهكذا.

__ استخدام الأرقام كحروف للكتابة، وذلك عند كتابة صوت غير موجود في الأبجديات الأجنبية مثل: الحاء، والقاف، والطاء ...

الجدول رقم (10) جدول للأرقام التي تُستخدم كحروف على مواقع التواصل الاجتماعي.

الحرف	الرقم المائل عليه	الحرف	الرقم المائل عليه
الحاء	7	الحاء	5
العين	3	القاف	9
الطاء	6		

__ استخدام الاختصارات للكلمات الشائعة.

الجدول رقم (11): جدول يوضح بعض الاختصارات على مواقع التواصل وما تدلّ عليه

الكلمة	اختصارها	الكلمة	اختصارها
إن شاء الله	Nchlh	الحمد لله	Hmd
السلام عليكم	Slm	Ça va	Cv
.Je ne sais pas	Jcp	D'accord	Dcrd
حبيبي	Hbb	parce que	Prcq
Merci	Mrc	Bonjour	Bnjr
Bonsoir	Bnsr	d'accord	Dcr
Privée	Prv		

__ المزج بين الأرقام والحروف في الكتابة:

- Dr1 De rien (عفوا)
 Bn8 Bonne nuit (ليلة سعيدة)
 B1 Bien (جيد)
 2M1 Demain (غدا)

__ استخدام الملصقات للتعبير عن بعض الحالات الوجدانية والانفعالية والعاطفية:
 الجدول رقم (13) جدول يوضح بعض الملصقات المستخدمة في مواقع التواصل الاجتماعي ودلالاتها.

المصق	الدلالة	المصق	الدلالة
	افتعال المشكل.		التأسف.
	الصحك.		أحزنتي.
	التقي.		مبتسم.
	الغمز.		الإعجاب
	لذيذ، شهبي، حلو.		التهم.
	البكاء.		الغضب
	التفكير.		الدّهشة.
	التعاس.		التوم.
	الجوع، تشهي الأكل.		الغبان، والتوار
	التزام الصمت.		مقرز.
	الإصابة بالزكام.		فيروس كورونا.
	المرض.		التزم الهدوء.
	الشيطان.		قبلة.
	الرعب.		المصافحة.
	الدعاء.		بالفعل.
	التصفيق.		توقف.
	جيد، سيئ.		كلمي بالهاتف.
	بالقدر المناسب.		بروية.
	الاتجاهات.		يشاهد عن كنب.
	القوة.		الطرد.

— تكرار بعض الحروف للدلالة على معاني معينة:

الجدول رقم (12): جدول يوضح بعض التكرارات المستخدمة في مواقع التواصل الاجتماعي ودلالاتها.

الكلمة	دلالته	الكلمة	دلالته
هههههه	للدلالة على الضحك أو الابتسام.	اعععع	للدلالة على الاشمئزاز، وما تعافه النفس.
أمممم	للدلالة على الاستغراب، أو التذوق.	اووووو	للدلالة على الاندهاش وعدم التصديق.
أححح	للدلالة على الألم أو الشوة.	نننننن	للدلالة على الرفض والاعتراض.
أبيبي	للدلالة على الألم.	cccc	تستخدم للتداء.
آخخ	للدلالة على التأسف.	بفففففف	للدلالة على الصجر والسخط والملل.
أخخ	للدلالة على الاشمئزاز.	بابابابا	للدلالة على التعجب وعدم التصديق.

6 - 8 أسباب استخدام الهجين اللغوي: بناء على ما سبق ذكره يمكننا تصنيف الأسباب المفضية إلى استخدام الهجين اللغوي كالتالي:

— الاقتصاد اللغوي: حيث يميل المتكلمون إلى استخدام أقل قدر من العبارات والكلمات للتعبير عن حاجياتهم، وهو ما يفسر لجوءهم إلى استخدام الاختصارات المعروفة في بعض الأحيان واختصارات مبتكرة في أحيان كثيرة.

— التأثير: يهدف المخاطب إلى التأثير في مخاطبيه وحملهم على ما يعتقد، وهو ما يفسر استخدامه لبعض الملصقات قصد التأثير.

— السرعة: إن حاجة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي إلى التواصل مع أكثر من جهة في الوقت نفسه يجعلهم يلجؤون إلى استخدام عدة تقنيات لضمان ذلك من قبيل: الملصقات، الاختصارات ... حتى ولو كانت على حساب أنظمة اللغة.

— الجهل باللغة: إن جهل المتكلمين باللغة يجعلهم يستخدمون أنظمتها استخداما خاطئا وهو ما يولد عبارات هجينة تظهر في الاستعمال اللغوي ثم يصادف قبولها من طرف مستعملي اللغة إلى شيوعها، وفي بعض الأحيان حلولها محل العبارات الصحيحة.

— التشفير: يلجأ بعض المتكلمين إلى استخدام عبارات خاصة للدلالة على بعض المعاني في التواصل فيما بينهم خوفا من إطلاع الآخرين على محتوى المحادثات الخاصة بهم.

— لغة الإدخال المستخدمة في هذه التطبيقات: تؤثر لغة الإدخال التي تعتمد هذه التطبيقات على التمثيل الكتابي المستخدم في المحادثات، وهذا ما يفسر استخدام بعض مستعملي هذه التطبيقات للحروف الأجنبية لكتابة الكلمات العربية.

6 - 9 الحلول المقترحة:

— استخدام الرسائل الصوتية لتسيير أكثر من محادثة في الوقت نفسه، وبأقل جهد وأسرع وقت ممكن، فيتم بذلك الاستغناء عن العبارات الهجينة والاختصارات.

— تغيير لغة الإعدادات والإدخال إلى العربية والتعود على الكتابة بها.

— استخدام العبارات الدالة والمؤدية للغرض بدل الملصقات.

— استخدام الأبجدية الخاصة بكل لغة في الكتابة لتفادي اللجوء إلى الاستعاضة عن بعض الأصوات بالأرقام في حالة عدم وجود تمثيل كتابي لها.

— توسيع المعارف الشخصية في اللغات الأخرى لتفادي الخطأ في الاستعمال الذي ينجر عنه في الغالب نشوء عبارات هجينة.

7 - خاتمة:

غالبا ما تنشأ اللغة الهجين إثر تلاقي لغتين أو أكثر حيث يتمسك كل شعب بلغته، فتكون نتيجة ذلك ظهور لغة هجينة تتميز ببساطة تركيبها ومحدودية مفرداتها، بسبب انحصار استعمالها في أغراض محددة كالتجارة وعلى نطاق ضيق، وبدائية نظامها النحوي المبني على الاطراد في قواعده؛ حيث لا مكان للاستثناءات والشذوذ الذي تعرفه سائر

اللغات الطبيعية، وقد تتطور هذه اللغة فيتحول نظامها النحوي من بدائي كثير الانتظام إلى نظام معقد قائم على القياس، مبني على الاستثناءات والشذوذ، وتزداد مفرداتها، بسبب اتساع استعمالها وتعدد الأغراض التي تُستخدم فيها، وقد يصادف أن تصبح لغة أم لهذه الشعوب، فتحول حينها من لغة هجين إلى لغة أم.

وفي المجتمع الجزائري فإن تلاميذ اللغة العربية والإنجليزية والفرنسية خلق لغة وسطا تأخذ من كل واحدة منهم نصيبا، والمتأمل للسان الفرد الجزائري يقف على هذا الهجين سواء تعلق الأمر بالواقع أم بمواقع التواصل الاجتماعي، حيث يأخذ الهجين اللغوي في كل منها أشكالا مختلفة تنسجم مع طبيعة الوضعية التواصلية التي يكون فيها، ومن ذلك إخضاع لغة ما للنظام الصرفي للغة أخرى أو النظام الصوتي لها، ومن ذلك أيضا كتابة اللغة بحروف غير حروفها، أو استخدام رموز وأرقام جنباً إلى جنب مع حروفها كبديل عن أصوات غير موجودة في أبجدية تلك اللغة ... وهلم جرا.

وقد خلص البحث في الموضوع إلى النتائج التالية:

- وجود الهجين اللغوي في بيئة ما غير مقترن بالضرورة بتجاور شعوب تتكلم لغات مختلفة، وإنما بتلاقي لغات مختلفة في الاستعمال وإن تعلق الأمر بشعب واحد فقط، والدليل على ذلك الشعوب التي تتكلم أكثر من لغة.
 - اللغة الهجين ظاهرة غير صحية في اللغات الطبيعية لأنها تهدد بزوال اللغة الأم وتغير أنظمتها بمرور الوقت.
 - اللغات المولدة هي تطور للغة الهجين.
 - يأخذ الهجين اللغوي أشكالا مختلفة بحسب الوضعية التواصلية التي يُستخدم فيها، ونوع اللغة المستخدمة (منطوقة أو مكتوبة)
 - يختلف النظام الكتابي للغة الهجينة عن أنظمة الكتابة في اللغات الطبيعية اختلافا جذريا، ومن ذلك كتابة اللغة بحروف غير حروفها، واستخدام الرموز جنباً إلى جنب مع الحروف، وكذا استخدام المصطلحات والرسومات للتعبير عن بعض الأفكار كما هو الحال في مواقع التواصل الاجتماعي.
 - يختلف النظام الصوتي للغة الهجين عن الأنظمة الصوتية للغات الطبيعية، وغالبا ما يكون مزيجا من أصوات هذه اللغات، كما قد يكون عبارة عن أصوات جديدة مبتكرة لا تشبه أصوات أي لغة.
 - كثيرا ما ينشأ الهجين اللغوي عن طريق محاولة استعمال اللغات الأجنبية نطقاً أم كتابة مع الجهل بأنظمتها.
 - التوصيات: يوصي الباحث ب:
 - إنشاء مخبر بحث مكون من باحثين في مجالات مختلفة (اللغة، علم الاجتماع، علم النفس ...) لدراسة اللغات الهجينة.
 - تشجيع استعمال اللغة الطبيعية في الإعلام والصحافة بدل التراكيب الهجينة.
 - تعزيز دور المجامع اللغوية للكتابة باللغة الطبيعية والتحدث بها.
- 8 - قائمة الإحالات:**

- 1 - العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، نخ: محمدي المخزومي وإبراهيم الشامزائي، د ط، د ت، ج 3، ص 392
- 2 - تهذيب اللغة، الأزهري، نخ: محمد عبد المنعم خفاجي، الآثار المصرية، مطابع سجل العرب، القاهرة، د ط، د ت، ج 6، ص 58 ص 60
- 3 - أساس البلاغة، الزمخشري، نخ: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1998، ص 364
- 4 - لسان العرب، ابن منظور، نخ: اليازجي وآخرون، دار صادر بيروت، ط 3، 1414هـ، ج 13، ص 431
- 5 - اللغة وعلم اللغة، جون لايبونز، تر: مصطفى التوفي، دار النهضة العربية القاهرة، ط 1، 1987، ج 1، ص 41
- 6 - اللغات الهجينة والمولدة دراسة لغوية اجتماعية، إبراهيم بن عبد العزيز أبو حميد، مجلة التراسات اللغوية، ج 1، ص 15، ديسمبر فيفري 2013، ص 99 - 100
- 7 - اللغة وعلم اللغة، جون لايبونز، تر: مصطفى التوفي، ص 42
- 8 - اللغات الهجينة والمولدة دراسة لغوية اجتماعية، إبراهيم بن عبد العزيز أبو حميد، ص 104
- 9 - شرح المفصل، ابن يعيش، نخ: إميل بدیع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2001م، ج 3، ص 352
- 10 - <https://www.facebook.com/Universit%C3%A9-Dz-397206527141073> 15 - 10 - 2022
- 11 - <https://www.facebook.com/ensb.ab> 20 - 10 - 2022
- 12 - <https://www.facebook.com/search/top?q=أستاذة20%20أستاذة> 25 - 10 - 2022
- 13 - <https://www.facebook.com/groups/148411632677551> 30 - 10 - 2022

المراجع:

- 1 _ العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تخ: محمدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، د ط، د ت، ج 3، ص 392
 - 2 _ تهذيب اللّغة، الأزهرى، تخ: محمد عبد المنعم حقّاجي، التّار المصريّة، مطابع سجلّ العرب، القاهرة، د ط، د ت
 - 3 _ أساس البلاغة، الزّمخشري، تخ: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط 1، 1998
 - 4 _ لسان العرب، ابن منظور، تخ: اليازجي وآخرون، دار صادر بيروت، ط 3، 1414هـ
 - 5 _ اللّغة وعلم اللّغة، جون لايبونز، تر: مصطفى التّوني، دار النّهضة العربيّة القاهرة، ط 1، 1987
 - 6 _ شرح المفضل، ابن يعيش، تخ: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط 1، 2001م
- المقالات:
- 7 _ اللّغات الهجينة والمولّدة دراسة لغويّة اجتماعيّة، إبراهيم بن عبد العزيز أبو حميد، مجلّة الدراسات اللّغويّة، ع 1، مج 15، ديسمبر فيفري 2013
- المواقع الإلكترونيّة:
- 9 _ <https://www.facebook.com/Universit%C3%A9-Dz-397206527141073>
 - 10 _ <https://www.facebook.com/ensb.ab>
 - 11 _ <https://www.facebook.com/search/top?q=أستاذة20%وأستاذ20%>
 - 12 _ <https://www.facebook.com/groups/148411632677551>